تطاول وعلاج

قبل أيام عدّة حدث شيء مفاجئ مسّ الديانة الإسلامية، وتسبب في حدوث فوضى عارمة في وزارة الإعلام الكورية التي لم تقف مكتوفة الأيدي حيال ذلك، بل قامت بوضع عقوبات صارمة لمن يسيء إلى أي ديانة، ومسّها بشكل مباشر أو غير مباشر.

هذا الموقف أثار كثيرًا من العلماء والباحثين في علوم سلوك الجماهير وأخلاقيات الشعوب، حيث كتب البريطاني من قناة البي بي سي الدكتور ريتشارد بيرنارد في مقاله المشهور: لماذا أعشق كوريا، في حين لا أحب إنجلترا التي تسري في دمي؟

فقد حدث في الثالث عشر من أغسطس عام ألفين وأحد عشر بث حلقة من البرنامج المشهور «ستار كينغ» الذي هو عبارة عن برنامج مواهب يستضاف فيه جميع الموهوبين من جميع أنحاء العالم، وبعد الاستضافة يوزعون على الوكالات والشركات؛ لتتبنى مواهبهم.

المشكلة ليست في البرنامج، المشكلة أنهم استضافوا ضيفًا من هونج كونج الصينية، وقد اتضح أنه موهوب في الغناء والتمثيل، وبعد أن غنّى أغنية خلع ملابسه، مفاجئًا

الجمهور بارتدائه الثوب والشماغ، ويمسك بندقية بلاستيكية، وجّههـا مباشـرةً إلى مذيع البرنامـج مهاجمًا وممثلًا بذلك رجـلًا مسلمًا يحاول القتـل، مستخفًّا دمـه الصيني الثقيل، متطاولًا على المسلمين والعرب.

- هـل بقي البرنامـج يبثّ حتى انتهائـه، وهو لايزال في بدايته؟

- هل ضحك الجميع، وصفّق لمهارات الرجل؟

بالتأكيد هذه الأشياء ستحـدث في بلادي (كاتب المقال بريطـاني) وبعض البلـدان المجاورة، ولا أخفـي عليكم أنني رأيتهـا في بلاد المسلمين، ولكن ما حدث بعد ظهور الرجل في البرنامج هو قطع بثّ القناة بأكملها من الأقمار الصناعية!

وبعد سبـع دقائق ظهر رجل أنيق جالس على كرسي من الجلد الفاخر وطاولة عليها مفرش أبيض منمق، يعتذر بلهجة رسمية صارمة عما حدث، وأنهم مخطئون، وسوف يصلحون هذا الخطأ، فاتضح فيما بعد أنه وزير الإعلام الكوري يعتذر للمسلمـين كافة عـن هذا الخطـأ، وألقى باللـوم على ثقافة الضيف القليلة عـن الديانة الإسلامية، أمـا اعتذاره الثاني فقـد وجهه إلى المملكـة العربية السعوديـة؛ لاستخدام زيهم بشكل غير لائق.

وفي سبع دقائق استطاع الوزير أن يعقد اجتماعًا طارئًا، ويسنّ القوانين، ويضع العقوبات اللازمة لحل هذه المشكلة الكبيرة في رأيه، فقد وجّه الاتهامات الآتية:

١- إنه تصرف بشع.

٢- اتهام لشرف المسلمين.

٣- إن الجهال سيصدقون ذلك.

٤- استخدام الزي السعودي في موقف سيئ.

٥- مظهر من مظاهر العنف، حيث إن البرنامج عائلي، ويشاهده الأطفال من سنّ السابعة، وما فوق.

أما عن العقوبات الموجهة، فقد اتخذت بحذر شديد، وهي:

١- إيقاف البرنامج من البث مدة شهرين متواصلين.

٢- إيقاف القناة مدة ثلاثة أيام متواصلة.

٣- تسفير الضيف بعد حبس ٤٨ ساعة.

والقناة بثّت رسالة اعتذار طوال الثلاثة أيام (مدة إيقافها) ووضعت نسخة على موقعها الإلكتروني ونسخة في موقع البرنامج.

الغريب هنا ليس تصرف القناة الكورية، بل كاتب المقال، فهو بريطاني الجنسية غير مسلم، فهو يتعجب أنهم

فعلوا كل هذه الأشياء لمجرد لقطة عفوية من الضيف، وليست مقصودة من البرنامج، في حين هناك كثير من المسلسلات العربية والإسلامية تسخر من المسلمين أنفسهم، والمسلمون يضحكون على أنفسهم، ويسخرون من أنفسهم، وإن انتقدوا ذلك فلن يفعلوا شيئًا.

شكر: شكرًا، وزير الإعلام الكوري؛ لاحترامك لنا.

الحكمة: رُبّ بعيد أنفع من قريب.

obeikandl.com